الذهن المُعَرْفِن والمزج التصوّري: مقاربة عرفانيّة للفكر واللغة

The cognitive mind and conceptual Blinding: a cognitive approach to the thought and language

د. روضة جديوي *
جامعة باجي مختار–عنابة (الجزائر)
rawdhadoctor@gmail.com

د. حفصة مسعودي
جامعة باجي مختار–عنابة (الجزائر)
hafsamess04@gmail.com

تاريخ الإرسال:2023/05/04	تاريخ القبول: 2023/08/27

الملخص:

يندرج هذا العمل في إطار النَّشاط التنظيري للدرس اللساني في ضوء النّظريات العرفانية التي ترفض الفصل بين مكوّنات البنية اللغوية، وبين الخبرات والتجارب التي يكتسبها الإنسان من خلال احتكاكه بالعالم الخارجي، والبيئة التي يحيا في كنفها، ومن خلال تأثُّره بثقافة أمّته واعتناقه لمعتقداتها.

ومن أهمّ هذه الأبحاث التي حظيت باهتمام خاص في عملنا: نظرية المزج التصوّري لـ"مارك تيرنر" و"جيل فوكونيي"؛ وهي نظرية عرفانية تتبنّى فكرة مفادها أنّ قدراتنا العرفانية البشرية الحديثة نشأت نشوءًا متزامنًا، ومحاولةُ تفسيرها كلّ على حِدَة هي محظ عبث، بل يمكن وصف هذه القدرات ب "الاختراع": لكونها إبداع لبنية جديدة واختراع لمعنى جديد لم يكن موجودا قبل عملية المزج.

إذَّاكَ تصبو رؤيتنا إلى تقصّي المسار الذي سارت عليه نظريّة المزج التصوّري، ومحاولة وضع القارئ أمام الطرّوحات والافتراضات التي صنعت لبّها.

وقد قادنا التنقيب في هذا الموضوع إلى الإجابة عن سؤال: كيف لِبَني البشر أن تكون لهم تلك القدرة العجيبة على التّجديد، وما هي الشّرارة التي بها انقدح ذلك عندهم؟

الكلمات المفتاحية: اللسانيات العرفانية؛ المزج التصوّري؛ الفضاءات الذهنيّة؛ الفكر؛ اللغة.

Abstract

This work falls within the framework of the theoretical activity of the linguistic lesson in the light of cognitive theories that reject the separation between the components of the linguistic structure, and between the experiences and experiences that man acquires through his contact with the outside world, and the environment in which he lives, and through his influence on the culture of his nation and his embrace of its beliefs. One of the most important of these researches, which has received special attention in our work, is the conceptual blending theory of Mark Turner & Gilles Fauconnier;

it is a cognitive theory that adopts the idea that our modern human cognitive abilities have arisen simultaneously, and trying to explain them separately is absurd, and these abilities can even be described as 'invention'; Our vision aims to investigate the path taken by the theory of conceptual blending, and to try to put the reader in front of the propositions and assumptions that made it.

The exploration of this topic has led us to answer the question of how human beings have such an amazing ability to renew, and what is the spark with which this is inflicted on them?

Keywords: cognitive linguistics, conceptual blending, mental spaces, thought, language

* المؤلف المرسل: روضة جديوي

مقدمة:

من أهمّ المباحث التي استأثرت بالدّرس اللّساني العرفاني مبحث "**الاستعارة**". وأوّل من أبدى اهتمامه بالبعد العرفاني للاستعارة هما "جورج لايكوف" George Lakoff و"مارك جونسون" Mark Johnson ، حيث تبنّيا مفهومًا – خلافاً للمنظور الأرسطي- تكون الاستعارة فيه ملازمةً لحياتنا اليوميّة، إذْ لا مجال للحديث عن لغة انزياحيّة في إطار هذا التصوّر، وإنّما العادة هي الاستعارة.

ومع توالي الأبحاث والجهود على امتداد عقود أربعة من الزّمن- منذ صدور كتاب (الاستعارات التي نحيا بها) لـ"لايكوف" و"جونسون" Johnson & Lakoff سنة 1980- تعرّضت النّظرية لتطويرات هامّة من خلال ما يصدر من حين لآخر من أبحاث واختبارات في تخصّصات علميّة مختلفة. ومن أهمّ هذه الأبحاث التي حظيت باهتمام خاص في عملنا: **نظرية المزج التصوّري** لـ"مارك تيرنر" Mark Turner و"جيل فوكونيي" Gilles Fauconnier.

تقترح هذه النظريّة أنّنا ندرك المظاهر الثّابتة في مختلف البيئات، ثمّ نكثّفها في قوالب تصوّرية ذات قدر من التّفاصيل أقل بكثير، هي ما يوجّه سلوكنا تبعاً لذلك، ثمّ نتولّى تعديل تلك الخطاطات بعض التّعديل وفق ما يكون لنا من التّجارب الأخرى . وقد تمّ تشييد هذه النظرية على الفرضيات التالية:

- ✓ نحن نبني في أذهاننا – أثناء حديثنا أو تفكيرنا - مفاهيماً وصُوَّراً تتحوّل إلى أشياء متجذّرة في بنيتنا التصوّرية انطلاقًا من ملكة المزج التصوّري التي نمتلكها باعتبارنا بشرًا.

وفرضيّتين فرعيّتين هما:

- ✓ نحن في شتّى ضروب تفكيرنا – حتى البسيطة منها- نقوم بالدّمج بين الفضاءات الذهنيّة.
- ✓ نحن نملك خاصيّة تُمَكِّنُنا من بناء المعنى في شكل شبكات من التمازج التصوّري، يكون فيها خلقٌ لمعانٍ جديدة ومفاهيمَ جديدة و مناويلَ ذهنيّة جديدة.

والجمع بين الفرضيّتين الفرعيّتين يقتضي الحصول على مايلي:

- إذا كنّا ندمج بين الفضاءات الذهنيّة في شتّى ضروب تفكيرنا،
- وإذا كانت لدينا القدرة على بناء معانٍ جديدة ومفاهيمَ جديدة ومناويل جديدة في كل حين وفي كلّ الأحوال والظروف، فإنّ تفكيرنا ذو طبيعة **مزجيّة** بالأساس.

وعليه، فقد برزت الإشكالية الخاصّة بهذا البحث بشكل أساسي من خلال السؤال التالي:

- ✓ ماهو الطّرح الجديد الذي قدّمته نظرية المزج التصوّري في حقل الدراسات العرفانية؟

أمّا الهدف الذي يسعى البحث إلى تحقيقه فهو:

الوقوف عند أهم المحطّات التي تأجّجت فيها النظرية المزجية ، وهي المحطّة التي تمّ فيها الكشف عن الإمكانات المزجية الهائلة التي تجعل الذهنَ البشري قادرًا على أن ينهلَ من مجالٍ واسعٍ من الأفكارِ والأبنيةِ الموجودةِ سلفًا لإنتاج طاقة ناشئة من قبيل اللغة.

وقد توسّلتُ في سبيل الوصول إلى النتائج المرجوّة منهجاً تحليليّا بحتًا، مستندة في ذلك إلى أهم طروحات النظرية العرفانية.

1- نظرية المزج التصوريconceptual blending theory :

1-1 انبثاق النظرية وامتداداتها:

تبلورت نظرية المزج التصوّري في سنوات التسعينيات من القرن الماضي من خلال محاولة "مارك تيرنر" Mark Turner الإجابة عن السؤال التالي: «كيف لِبَنِي البشر أن تكون لهم القدرة العجيبة على التّجديد، وما هي الشّرارة التي بها انقدح ذلك عند البشر؟»[1]

ولم يمضِ وقت طويل حتى تمكّن "تيرنر" Turner - في عمل مشترك مع "فوكونيي" Fauconnier - من الإجابة عن ذاك السؤال؛ فطوّرا نظريةً على دعائم نظرية الاستعارة التصوّرية، أطلقا عليها اسم "نظرية المزج التصوّري".

تقترح هذه النظريّة أنّنا ندرك المظاهر الثّابتة في مختلف البيئات، ثمّ نكثّفها في قوالب تصوّرية ذات قدر من التّفاصيل أقل بكثير، هي ما يوجّه سلوكنا تبعاً لذلك، ثمّ نتولّى تعديل تلك الخطاطات بعض التّعديل وفق ما يكون لنا من التّجارب الأخرى.

وقد كان الباحثان قد نَبّها سنة 1994 إلى كون الاستعارة التصوّرية تعدّ حالة خاصّة special case ضمن حالة أكثر اتّساعا، وهنا جاز لنا أن نتساءل: كيف يشتغل النّسق التصوّري مع المجالات عموماً ؟ وكيف يتمّ إسقاط العناصر من مجال إلى آخر؟ كيف يتمّ دمج مجالين في مجال واحد؟ كيف يمكن بناء مجال جديد انطلاقا من مجال موجود أصلا؟

وحتى يجيب الباحثان عن كل تلك الأسئلة فقد استعانا بفكرة التصوّر الذهني، أو الفضاء التصوّري في وصف فرضية المزج التصوّري.

المزج ملكة عرفانية - على حدّ تعبير فوكونيي Fauconnier – «يختصّ بها بنو البشر تُمكّنُهم من بناء المعنى في شكل شبكات من التمازج المفهومي، يكون فيها خلقٌ لمعانٍ جديدة ومفاهيمَ جديدة ومناويل ذهنية جديدة» [2] ، ذلك لأنّ التفكير هو في حدّ ذاته «دمجٌ بين فضاءات ذهنيّة مختلفة ، ونحن في شتّى ضروب تفكيرنا – حتى البسيطة منها- نقوم بالدّمج بين الفضاءات الذهنيّة.

و**الفضاءات الذهنية** كما يعرّفها "جيل فوكونيي" Gilles Fauconnier و"مارك تيرنر" Mark Turner هي «الخانات التّصورية الصّغرى الّتي من خلالها نستطيع أن نفكّر ونتكلّم» [3]

- ولكن ما علاقة الفضاءات الذهنية بنظرية المزج التصوّري؟

إنّ أساس نظرية المزج هو الفضاء الذّهني أي البنية التّمثيلية التي يبنيها متكلّم اللغة أثناء الحديث أو التفكير، حيث تُنشئ ملكة المزج التصوّري مفاهيمًا وصورًا تتحوّل إلى أشياء متجذّرة في البنية التّصوّرية عند البشر. وعليه، تتّضح العلاقة بين الأفضية وعملية المزج؛ فالبنية تنعكس من أفضية ذهنية **"دخل"** على فضاء مزيج مستقل بذاته. وهذا الانعكاس هو عملية انتقائية، تنشأ بمقتضاها في الفضاء المزيج بنية تصوّرية لا توفّرها الأفضية الذّهنية الدّخل، وذلك عن طريق التركيب والإكمال والبلورة [4]

في النموذج الذي اقترحه "فوكونيي" و"تيرنر" Turner & Fauconnier، نجد كلّ من البنيات الدخل والبنيات العامّة والمزيج blend - المتكوّن من هذه البنيات في الشبكة - هي **فضاءات ذهنيّة**. الفضاءات

الذهنيّة إذن عبارة عن حِزم تصوّرية صغيرة تمّت بَنْيَنَتُهَا حين نتكلّم ونفكّر في الوقت ذاته، لأغراض تشمل التّفاهم والفعل. أمّا الفضاء الذهني فهو خانة packet تصوّرية يتمّ بناؤها آنياً on-line في لحظة الفهم. بحيث يكون الفضاء الذهني دائما أصغر من المجال التصوّري، وهو أكثر خصوصيّة منه، وغالبًا ما تُبَنْبِنُ الفضاءات الذهنية أكثر من مجال تصوّري واحد.

الفضاءات الذهنيّة هي عبارة عن تجميعات جزئية جدًا small conceptual packets تحتوي على عناصر مُبَنْيَنَة حسب الأُطُر والنّماذج العرفانية. إنّها مترابطة، ويمكن تعديلها في حالة التّفكير والخطاب أيضا. يمكن استخدام الفضاءات الذّهنية بشكل عام لنَمْذَجَةِ الخُطاطات الديناميكية في الفكر واللغة[5]. أمّا الدّمج فهو عملية تحدث على شبكات المزج التصوّري. وغالبًا ما تتضمّن شبكات المزج التصوّري العديد من الفضاءات الذهنيّة. كما يمكن للمزج أن يحدث في العديد من المواقع المختلفة من الشّبكة. ويمكن أيضا أن يحتوي الفضاء الممزوج على مدخلات متعدّدة الفضاءات. المزج إذن هو عمليّة ديناميكية يمكن أن تحدث بشكل متكرّر في نفس الشّبكة.

بالإضافة إلى ذلك كلّه، يمكن القيام بالفعل التصوّري في أيّ وقت وفي أيّ موقع من الشبكة.

تجدر الإشارة إلى أنّ الباحثَيْن قد استعانا بمخطّطات ورسوم بيانية في مقالتهما[6] من أجل شرح وتبسيط نظريّتهما، رغم تقليلهما من أهميّة تلك المخطّطات البيانية التي استخدماها باعتبارها لا تتضمّن سوى عدد قليل من الفضاءات الذهنية، وأنّ الغرض من هذه المخطّطات البيانيّة هو المساعدة في توضيح مبادئ المزج. فلا ينبغي بأيّ حال المبالغة في تفسيرها على أنّ لها أي مكان في نظرية المزج التصوّري.

في هذه المخططات، «يتمّ تمثيل الفضاءات الذّهنية بالدّوائر، والعناصر بواسطة النقاط (وأحيانًا بالرّموز) في الدّوائر، والوصل بين العناصر يتمّ بخطوط. يتمّ تمثيل بنية الإطار المعيّن في الفضاء الذّهني أيضًا في الخارج في مستطيل أو بشكل أيقوني داخل الدائرة»[7]. وفيما يلي عرض مفصّل لعناصر عمليّة المزج:

1-2 الفضاءات الدخل:

هناك فضاءان على الأقل للمزج، نأخذ على سبيل المثال حالة الرّاهب البوذي[8]: من أجل فهم المخطّط أدناه. في البداية لابدّ من سرد قصة أو أحجية الرّاهب البوذي الذي يتسلّق جبلاً من أجل التعبّد. فتبدأ رحلته صعودًا عند الفجر ويصل إلى القمّة عند الغروب. يتأمّل اللّيل كلّه حتّى طلوع الفجر، ثمّ ينطلق نازلاً إلى أسفل الجبل حيث يصل عند الغروب. هنا يطرح "فكوني" Fauconnier سؤالا وهو: هل يوجد موضع على امتداد المسلك يكون فيه الراهب في نفس الوقت من النهار من الرحلتين المختلفتين صعودًا ونزولاً؟[9]

والإجابة عن هذا السؤال كما يفترضها "فوكوني" Fauconnier هي حلّ للغز قديم جدّا، ويُجلي في الوقت ذاته عن عملية المزج الحادثة، بشرط ألاّ نقيم أي افتراض عن بداية الرّحلة أو منتهاها، ولا عن سرعته خلال الرّحلات. فكلّ فضاء منها عبارة عن بنية جزئيّة يتوافق مع إحدى الرحلتين. انظر (الشكل 1).

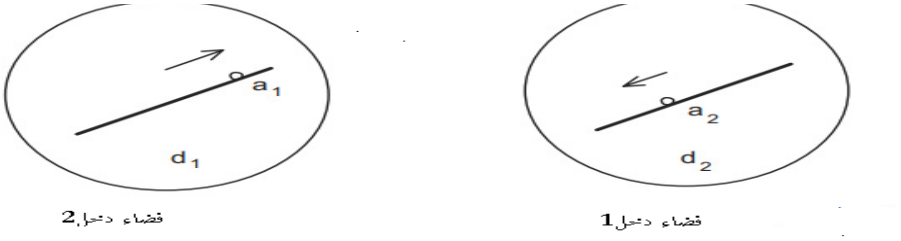

الشكل (1): الفضاءات الدخل للغز الرّاهب البوذي[10]

d_1 هو يوم رحلة الصعود، و d_2 هو يوم رحلة الهبوط. a_1 هو راهب صاعدًا، a_2 هو الرّاهب ذاهب.

1-3 الترسيم الخطاطي العابر للأفضية في التوصيلات المتناظرة:

هناك ترسيم خطاطي عابر للأفضية بين الفضاءات الدخل، حيث يربط بين النُّظراء في الفضاءات الدّخل. فيتمّ الربط بين (الجبل، والشّخص وهو في حالة حركة، ويوم السفر، والحركة في فضاء واحد باتّجاه الجبل، وتنقّلات الفرد، واليوم والحركة في فضاء آخر). ينظر الشكل (2)[11]

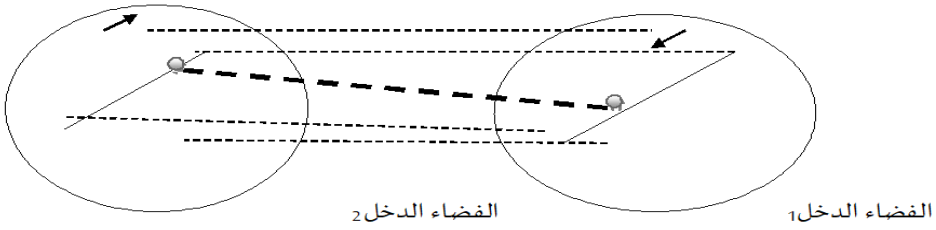

الشكل(2): الترسيم الخطاطي العابر للأفضية في لغز الراهب البوذي

يمثّل الفضاء الدخل1 رحلة الصعود إلى الجبل، ويمثّل الفضاء الدخل2 رحلة النزول من الجبل، أمّا عملية المزج الناتجة فهي العناصر المتناظرة التي تمّ اسقاطها اسقاطاً انتقائيّا، حيث لم نلقِ بالاً لزمن الصعود وزمن الهبوط واعتبرناهما – افتراضًا- زمنا واحدا.

1-4 الفضاء العام Generic space

يشتمل النّموذج الشّبكي[12] الذي اقترحه "تيرنر" و"فوكوني" Turner & Fauconnier على أكثر من فضاء دخل input spaces (مثل المصدر والهدف) بالإضافة إلى الفضاء المزجي. وقد أطلقا على الجزء الإضافي لنموذجهما اسم **"الفضاء العامّ"**، أين يتمّ فيه ترسيم خُطاطة من فضاءين. يحتوي الفضاء العام على [العناصر] التي يشترك فيها هذان المدخلان في أيّ لحظة من لحظات تطوير شبكة المزج التصوّري. في حالة الرّاهب البوذي يوجد في الفضاء العام فرد في حالة حركة وموقع هذا الفرد، ومسار أو مسلك يربط بين السّفح وقمّة الجبل و يوم السّفر. لا يحدَّد [في الفضاء العام] اتّجاه الحركة أو اليوم الفعلي.ينظر الشكل (9)[13]

في هذه المرحلة من عرضنا، لم يتّضح بعد السبب الذي احتاج من أجله نموذجنا إلى فضاء عام، بالإضافة إلى الترسيم الخطاطي العابر للأفضية. ولكن سوف نوضّح في وقت لاحق كيف أنّ

الفضاءات العامّة القويّة يمكن أن تصبح عرفية تواضعية كما يمكن استثمارها كموارد يُعتمد عليها في محاولة بناء خُطاطات جديدة عابرة للأفضية في شبكات المزج. انظر الشكل (3)[14]

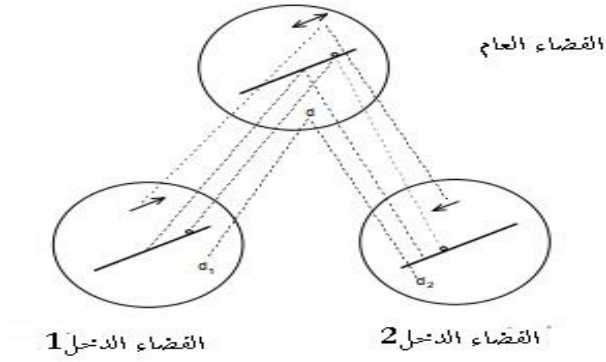

الشكل (3) الفضاء العام للغز الراهب البوذي

إنّ العناصر المكوِّنة للفضاء العام في الشكل أعلاه هي العناصر المشتركة بين الفضاءين الدخلين 1 و 2، إلّا أنّها تتميّز بكونها ذات طابع عمومي خلافاً لعناصر الدخلين.

أمّا عن طريقة ارتباط هذا الفضـــاء بالاســـتعارة التصـــوّرية فإنّ ذلك قد تمّ بطريقتين: الأولى: أن يكون بإمكان الفضـــاء العام جعل خُطاطة اســـتعارية بين المجال المصـــدر والمجال الهدف ممكنة. والثانية: اشتراك الفضاءين الدخلين في بنية مجرّدة بسبب أنّ الاستعارة العُرفية شَيّدت هذه البنية.

من أجل شرح هذه الفكرة، يدعونا "كوفيتش" Kövecses لتأمّل مثال الحاصد في المجال المصدر لموت النباتات، ونظيره في المجال الهدف لموت البشر. إنّ البنية العامّة المشتركة تمّ بناؤها بواسطة استعارة **"الناس نباتات"**حيث اشتملت على كيانات مثل الأشياء العضوية وما هو مُتَوَقّع مثل "الحياة وتوقّفها". ففي كلتا الحالتين أي موت الناس وموت النباتات هناك أشياء تكفّ عن أن تعيش[15]. وهذا ما يسمح – حسب "كوفيتش" Kövecses - برؤية التناظرات بين المجالين: بين الناس والنباتات، وبين الموت باعتباره سبباً والحاصد (reaper).

1-5 المزيج Blend:

في مثال الرّاهب البوذي يتمّ إسـقاط الفضـاءات الدّخل في فضـاء آخر هو فضـاء المزج. ففي المزيج هناك كيانان متناظران حيث يتمّ ترســيم المنحدرات الجبليّة المماثلة على أنّها منحدر واحد. واليومان من السفر (d_1) و(d_2)، يتمّ ترسيمهما على أنّهما يوم واحد ('d)، وبالتالي يتمّ دمجهما.

بينما في الفضاء العام وكل الفضاءات الدّخل هناك فرد متحرك واحد فقط، في المزيج هناك شخصان متحركان[16].

تمّ إســقاط الفردان المتحرّكان في المزيج وموقعاهما من المدخلات بطريقة يُحافَظ فيها على الوقت من اليوم واتّجاه الحركة، وبالتالي لا يمكن دمج الشّـخصـان المتحرّكان. حيث يمثّل الإدخال1 ديناميكيًا الرّحلة الصُّـعُودِيّة بأكملها، بينما يمثّل الإدخال2 رحلة الهبوط بأكملها. فيحفظ الإسـقاط في المزيج الأوقات والمواقع.

يحتوي المزيج في الوقت(t) من اليوم('d) على نظير من (a_1) في الموضع الذي تحتلّه (a_1) في الوقت (t) لِـ (d_1) ، ونظير (a_2) في الموضع الذي تشغله (a_2) في الوقت (t) من اليوم (d_2). انظر الشكل (4)[17].

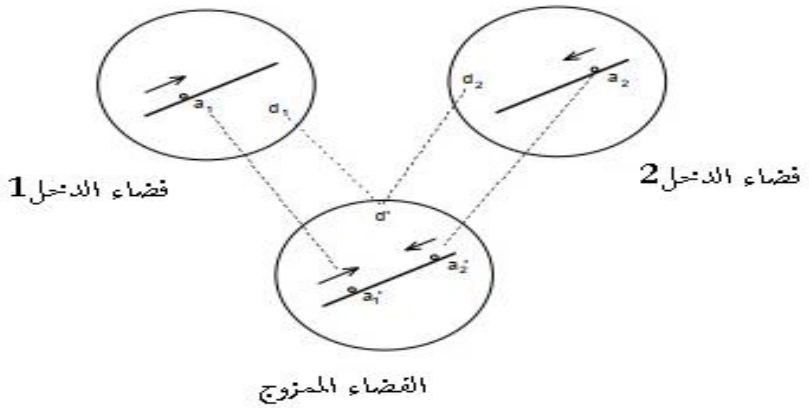

الشكل (4): الفضاء الممزوج للغز الراهب البوذي

إنّ الفضاء الممزوج للغز الراهب البوذي في الشكل4 هو فضاء جامع لكل العناصر المكوّنة للفضاءين الدخلين 1و2 بطريقة الإسقاط الانتقائي، إلّا أنّ هذا الفضاء يختلف عن الفضاء العام المشار إليه في الشكل 3 باعتبار أنّ الأول يتميّز بالخصوصية والثاني يتميّز بالعموميّة.

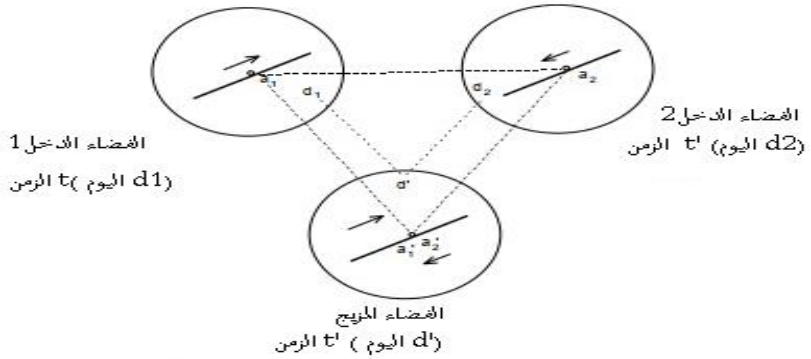

الشكل (5): شبكة المزج التصوّري للغز الرّاهب البوذي[18]

هذا النموذج الذي اشتغل عليه كل من فوكونيي وتيرنر Turner & Fauconnier هو ما أصبح يسمى **"شبكات المزج التصوري"**[19]

2- شبكة المزج التصوّري Conceptual Integration Network

تنهض نظرية المزج التصوّري على تمثيل العمليات العرفانية التي يقوم بها الذّهن أثناء القول والتفكير في آنٍ واحدٍ، حيث تلتقي تلك العمليات مُشَكِّلةً شبكة المزج التصوّري.

أمّا عن آلية اشتغال المزج التصوّري، فإنّه يقوم على عدد من العناصر والعمليات منها: الفضاءات الذهنيّة، والإسقاط ما بين الأفضية، والفضاء العامّ، والإسقاط الانتقائي Selective projection ، والتركيب، والإكمال، والبلورة.

يرى صاحبا النموذج أنّ نموذجهما يتألّف من أربعة فضاءات؛ فضاءان دخلان وفضاء جامع وفضاء مزيج. أمّا الفضاءان الدّخلان فيمثّلان مصدرين للإسقاط يمتزجان في الفضاء المزيج، ويربط

بينهما إطار خُطَاطيّ يجمع العناصر المشتركة بينهما يمثّله الفضاء الجامع، يتطابق – بمقتضى المزج - الفضاءان الدّخلان تطابقًا جزئياً، وينعكس قسم من عناصر كلّ منهما عن طريق الانتقاء في فضاء رابع هو الفضاء المزيج.

يوافق الفضاءان الدخلان الفضاء المصدر والفضاء الهدف في نظرية الاستعارة التصوّرية عند "لايكوف" و"جونسون"، أمّا الفضاء الجامع فيتضمّن البنية التصوّرية المشتركة بين الفضاءين الدخلين. والفضاء المزيج فضاء تتركّب فيه مكوّنات مختلفة من الفضاءين الدخلين لينشأ فيه عن طريق الاستدلال معانٍ جديدة ليس لها أثر في الفضاءين الدّخلين.

إنّ هذه االعمليّة الذهنيّة أي "المزج التصوّري" هي حسبهما أساسيّة من أجل كل الإبداعات الذكيّة للإنسان؛ بما في ذلك الإبداع اللغوي القادر على التعبير عن سيناريوهات حقيقية، أو وهميّة لا متناهية[20].

ولمزيد من التوضيح لعملية المزج التصوّري، نأخذ مثالا لـــ"فوكونيي" و"تيرنر" Fauconnier & Turner أورداه في كتابهما المشترك "ما به نفكّر" The Way We think (2002) ؛ وهو عبارة عن فقرة مُستَلّة من مقالة بعنوان: Ghosts of Predators Past ، نُشِرت في صحيفة النيويورك تايمز، قسم العلوم، في14 ديسمبر 1996 مُرفقة بصورة- مرسومة بقلم الرّصاص - لِظِبَاء أمريكية صغيرة تصطادها فهود وكلاب ضخمة في العصور القديمة (ما قبل التاريخ)[21].

يمكن للظباء أن تجري بأقصى سرعة لأنّ "الأشباح" تطاردها...أشباح الحيوانات المفترسة في الزمن الغابر. وعندما يبدأ الباحثون بالنظر في هذا الأمر، تبدو فكرة الأشباح متلائمة أكثر مع دراسات أجريت على أصناف أخرى تُظهر أنّه رغم انقراض تلك الحيوانات المفترسة منذ مئات آلاف السنين إلّا أنّ فرائسها لم تنسها[22].

يوجد هنا حسب "فوكونيي" و"تيرنر" Turner & Fauconnier على الأقل فضاءان ذهنيّان كما يلي: فضاء ما قبل التاريخ (فضاء دخل1)، وفضاء معاصر (فضاء دخل2)، وعملية المزج الحاصلة يشرحها المخطط الموالي:

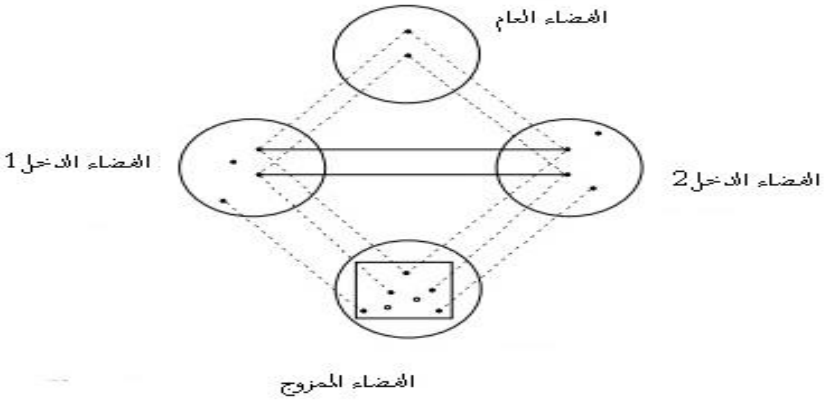

الشكل (6):شبكة المزج التصوّري لمثال الظباء الأمريكية[23]

في الحقيقة، إنّ الظباء الأمريكية الصغيرة لما قبل التاريخ لا تملك القدرة على الجري أسرع من الكلاب، لكن في الفضاء الدخل **المعاصر**(فضاء دخل2) نجد أنّ هذه الظّباء تجري

أسرع من الكلاب. وعليه يتداخل هذان الفضاءان الدّخلان ويتقاطعان في فضاء عام، ويؤدّي هذا المزج التصوّري إلى إنشاء البنية المنبثقة التالية: لو أنّ الظّبية الأمريكيّة الحديثة تعدو بسرعة كبيرة فلأنّها لم تنسَ أبداً مفترسَها الوهمي الذي كان يصطادها في عصور ما قبل التاريخ.

البنية المنبثقة إذن هي تلك التي تمّ إنشاؤها عن طريق المزج التصوّري للفضاءين الذهنيين، على الرغم من أنّ هذا المزج التصوّري يُعطي صورة وهميّة تمامًا، لأنّ الظّباء الحديثة لا تستطيع تذكّر مفترسَها لما قبل التاريخ، خاصّة بعد أن اختفى وأصبح "شبحًا"، إلّا أنّ هذه الصّور ة المتخَيَّلة لها تأثير في بناء معنى جديد: "**الذّاكرة العابرة للزّمن تمثّل علم وراثة الأجناس**"[24].

وفي مثال آخر يروي قصّة رمزية يصوّر فيها "دانتي" (Dante) مصير "بيرتران دي بورن" Bertran de Born ، وهو تروبادور شهير، يراه الرّاوي في الجحيم يلوّح برأسه المقطوع. وقد تمّت معاقبته بشكل رمزي لكونه ساعد في فصل الملك هنري الثاني "بلانتاجينيت" Henri Plantagenêt II عن ابنه "هنري" الأصغر، حيث تمّ هنا تجسيد "بيرتران دي بورن" من خلال دمج الجسد الماديّ (المجال المصدر) والمُذْنِب (المجال الهدف).

هذا الاندماج له نطاق شفّاف: خطيئة "الفصل" يتمّ تمثيلها رمزياً بالانفصال عن الجسد الماديّ. كما لاحظ المؤلّفون، فإنّ الدّمج يتعارض مع فهمنا لجسم الإنسان، حيث يجعل "دانتي" رأس "بيرتران" يتكلّم وهو منفصل عن جسده. أضف ذلك، أنّ العقاب الجسدي ينطوي على تقييم سلبي للفصل [أي فصل الوالد عن ولده]، والتقييم الذي يحدث في الفضاء المدمج. وعليه، يصبح في هذا الفضاء الفاصل [الذي فصل الوالد عن ولده] والمفصول [الذي فصل رأسه عن جسده] واحدًا ولم يعد الفاعل منفصلاً عن تأثير فعله.

في جميع هذه الجوانب، يميّز الفضاء الممزوج نفسه عن فضاء المصدر والهدف، بينما يجمع بينهما، وبهذا المعنى، يشكل بنية منبثقة. أمّا بالنسبة للفضاء العام، فهو يتوافق مع الإسقاط الاستعاري الذي يبني الانقسام العاطفي عن طريق الفصل المادي[25].

يمكن اختزال العمليّة إلى مخطّط يحتوي فيه فضاءان ذهنيان للمدخل جزئياً على عناصر، يتمّ إسقاط بعضها من فضاء على فضاء آخر، حيث يسمح هذا الإسقاط بانبثاق بنية أكثر ثراءً وتفصيلاً، وهو المزيج «والذي بناءً على درجة مواصفاته سيحافظ على روابط بعيدة إلى حدّ ما مع الفضاءين الذهنيين الأصليين. إنّ إسقاط العناصر [هو فعل] انتقائي و مشروط بترسيم خُطاطي أكثر عموميّة من الفضاء العام. هذا الفضاء - كما رأينا – هو بنية أكثر تجريدية، مشتركة بين الفضائين الدّخلين».

ولتوضيح الفكرة أكثر يقترح "لايكوف" و"تيرنر" (2002) مثالا للسّفينتين الأمريكيتين "نورثن لايت" Northern Light و"جريت أمريكا II" Great America اللّتان يفصل بينهما أكثر من قرن من الزّمن، ولكن جَمَعَ بينهما ذاتُ المسار (سان فرانسيسكو - بوسطن).

يتكوّن الفضاء العام من (المكان، المسار، الدورة التدريبية، المشاركون،.. إلخ) والذي يسمح بإسقاط فضاء على فضاء آخر، وبناء المعنى في عبارة من مثل: "في هذه المرحلة، تكون السفينة **"جريت أمريكا II"** على بعد أربعة أيّام ونصف من السفينة **"نورثن لايت"** في حين أنّ السفينتين لم تُبحرا في سباق حقيقي إذْ يفصل بين الرحلتين أكثر من 150 عاماً، حيث يلعب الفضاء العام دور الإطار في تقاليد دلالة الأُطُر.

إنّه ذات الفضاء الذي يجمع العناصر التي تسمح بفهم القول. وهنا يحدّد "فوكوني" و"تيرنر" Turner & Fauconnier أنّ هذا القول هو أيضا مكان التقاء بين المعلومات السّياقيّة والمعرفة الخلفية *background Knowledge*. ونتيجة لذلك، لا يتمّ إعادة تنظيم الفضاء العام في النّهاية من خلال إسقاطات العناصر وظهور المزيج، لكن فضاءات الدّخل يمكنها ذلك[26]. ويقوم المزج على ثلاث عمليّات أساسية هي: التّركيب، والإكمال، والبلورة:

1-2 التركيب composition:

يتمّ التركيب بين عناصر الفضاءين الدّخلين – أثناء المزج – فتنشأ إذّاك علاقات لم تكن موجودة لمّا كان الفضاءان منفصلين، من ذلك ما حدث في استعارة سباق القاربين بفاصل قرن ونصف القرن من الزمن.

حينئذٍ تتمثّل عملية التركيب في إسقاط محتويات من كلّ من الفضاءين الدّخلين إسقاطًا رأسيًا في الفضاء المزيج، حيث ينصهر عنصران ينتمي الواحد منهما إلى فضاء دخل في عنصر واحد في الفضاء المزيج مثل قولنا: "هذا الجرّاح جزّار" this surgeon is a butcher، فيتّحد الجزّار بالجرّاح دوراً وهويّةً لوجود محلّ واحد تشغله ذات مفردة في الفضاء المزيج. وتُنشِئ عمليّة التّركيب فضاءً مزيجًا قد يوافق الواقع وقد يخالفه، من ذلك أنّ اشتغال الجزّار في قاعة العمليّات بأدواته وطريقته المعلومة أمر مستبعد، ولكنّ ذلك لا يمنع من تصوّر المشهد تصوّراً افتراضيّاً.[27]

2-2 الإكمال completion**:**

تلعب المعلومات السابقة دورًا أساسيا في إكمال الدمج. على المستوى العرفاني، كما في الحالة التي نجد فيها أنفسنا بصدد بناء العناصر المفقودة لشكل هندسي كما في الشّكل الموالي حيث ندرك من خلال الاستدلال أنّ هناك خطًا مستقيمًا خلف المستطيل.

شكل(7): الإكمال في عمليّة الدّمج التّصوّري [28]

تتمثّل عمليّة الإكمال في إكساء النّموذج التّصوّريّ الّذي ينشأ في الفضاء المزيج بالتركيب، أبعادًا ما بالعود إلى المعارف العامّة المحفوظة في الذّاكرة طويلة المدى. وتجري عملية الإكمال دون وعي.

إنّ ما يسهّل عمليّة الإكمال هي عملية الانعكاس ما بين الفضاءين الدّخلين والفضاء المزيج التي يتمّ بها التركيب وينشأ بها المزيج، توافق نماذج معلومة عند النّاس على درجات .يكون ذلك مثلاً بإقامة تصوّرات أو استنتاجات لا يفي بها مجرّد الإسقاط، فتنشأ معانٍ لا يحملها منطوق الفضاء المزيج.

في مثالنا السّابق تمّ بناء الفضاء المزيج على أساس انصهار الجزّار في الجرّاح، وهذا يقودنا إلى تخيّل جزّار في غرفة العمليّات – وذلك انطلاقا ممّا تحفظه ذاكرتنا الطّويلة المدى من المعارف العامّة – وما يصاحب ذلك من تفاصيل تتعلّق به من حيث هيأته وأعماله وأدواته والمريض وما إلى ذلك، فتكتسب شخصيّة الجرّاح سمة غير منطوق بها هي "الفشل".

3-2 البلورة Elaboration:

يتطوّر المزيج– تصوّراً وتخيّلاً وتوسيعاً- من خلال البلورة التي تعدّ مواصلةً للتّركيب والإكمال. وهي بذلك تكشف عمّا يمكن أن يقود إليه المزيج من إنشاء معانٍ جديدة لا تتوفّر في الفضاءين الدّخلين بل لا أثر لها فيهما.

تُطوِّر البَلورةُ المزيجَ من خلال المحاكاة العقليّة التخيّليّة وفقًا لمبادئ المزيج ومنطقه الخاص. إنّ أشهر حالات البلورة التي طوّرها "فوكونيي" و"تيرنر" هي حالة الاستعارة التي تقرّب المجالات المتباعدة عبر الفضاءات الدّخل، ولكنّها تَستخدم الإبداع والخيال أكثر من النّوعين الآخرين من أنواع المزج [أي الإكمال والتركيب]، وبالتّالي يتطلّب جهدً عرفانياً أكبر.

فإذا أخذنا مثال (تجميد الأجور)، بصرف النظر عن الفضاء المزيج، فإن (التّجميد) و(الأجور) يشتركان في القليل جدًا من القواسم المشتركة. ومع ذلك يملك الفضاء العامّ[29] القدرة على تنظيم هذين الفراغين واحتواء العناصر المشتركة بينهما، مثل النّمو والتّقييد، ويمكن أن يكون الشيء المشترك الآخر هو السيولة: باعتبار أنّ الماء يتجمّد، والمال يتدفّق بحريّة.

ومع ذلك، فإنّ هناك جوانب سلبيّة في عمليّة المزج (التّجميد من جانب الماء والجانب الرّقمي للمال)، بكلّ فضاء من فضاءات الدخل، وبالتّالي لا يتمّ مشاركتهما خارج إسقاطهما في الفضاء المزيج.

وهكذا يتطوّر المزج وفقًا لمبادئه الخاصّة: اللقاء السّيّئ بين العناصر المتوَقَّعَة لفضاءات الدخل ينتج مع ذلك معنى لا يُعطى على الفور. تمّ تطوير المعنى ليس فقط من خلال اللجوء إلى الخلفيات المعرفية - كما هو الحال في حالات المزج الأخرى - ولكن أيضًا باللجوء إلى الخيال، والنقطة المشتركة هي الميزة المنبثقة من المزج[30].

وكما هو ملاحظ، فإنّ المزيج يتطوّر – تصوّراً وتخيّلاً وتوسيعاً- من خلال البلورة التي تعدّ مواصلةً للتّركيب والإكمال. وهي بذلك تكشف عمّا يمكن أن يقود إليه المزيج من إنشاء معانٍ جديدة لا تتوفّر في الفضاءين الدّخلين بل لا أثر لها فيهما[31].

يمكننا هنا أن نُحيل على المثال السّابق، أين يُمكننا تصوّر الفضاء المزيج استكمالاً لصورة الجزّار وقد حلّ في مجال الجراحة، أنّه يقطّع لحوم المرضى ويعرضها على الزبائن، ويزنها ويبيعها بمقابل، ولِمَ لا بغشّهم فيزيّف تواريخ صلاحيّتها، أو يفرز القطع، فيحتفظ بالجيّد الصّالح منها ويُلقي

بالرّديء منها، فينشأ معنى جديد، هو سمة تنضاف إلى هويّة الجرّاح وهي التّجارة بما يتّصل بذلك من متاجرة بالأعضاء وما إليها.

إنّ هذه الأبنية المزجيّة التي ذكرناها سالفا لئن كانت كلّها خاضعة للمبادئ والعمليّات المعروضة قبل هذا فإنّها متفاوتة في الجودة، وذلك في ضوء ما يسمّيه فوكوني و تيرنر: **بـ"مبادئ الأفضليّة"** Optimality principle وهي الإدماج، وثبات التّعالق، وشدّة الاتّصال، وقابليّة التّفكيك، والتّبرير، ويمكن تلخيص هذه المبادئ كما يلي[32]:

أ\ الإدماج Integration:

ينصّ مبدأ الإدماج على أنّه من الواجب أن يكون المزيج مندمج العناصر بوجه يكون له وحدة متكاملة تُعالَجُ معالجةً كليّة. ففي مثالنا السابق يكون الفضاء المزيج وحدة متكاملة العناصر بما فيها: الجرّاح والجزّار والمريض وغرفة العمليّات والأدوات، وكل هذه العناصر متماسكة بطريقة تضمن استقامة الفضاء واستقلاله تصوّرًا واشتغالاً.

ب\ ثبات التّعالق Topology

حتى يتحقّق هذا المبدأ لابدّ أن يكون لكل عنصر في الفضاء المزيج نفس العلاقات التي لنظيره من العناصر المكوِّنة للفضاء الدّخل.

ج\ شدّة الاتّصال Web

ينصّ هذا المبدأ على أنّه من الأفضل الحفاظ على الاتّصال ما بين الفضاء المزيج وكلّ من الفضاءين الدّخلين، بوجه يسهل به الاهتداء إلى التّناسب بين المضامين في كليهما وذلك مباشرة ودون جهد إضافي ولا استدلال

د\ قابليّة التّفكيك Unpacking

قوام قابليّة التّفكيك أن يتضمّن المزيج ما به يمكن أن يُعاد بناء الفضاءين الدّخلين أحدهما أو كليهما وما بينهما من إسقاط، والفضاء الجامع كذلك وشبكة العلاقات الرّابطة بينهما جميعاً، كلّ ذلك انطلاقاً من المزيج ليس غير. وبعبارة أبسط يتضمّن المزيج ما به يمكن تفكيكه وتحليله إلى مكوّناته بعلاقاتها التي ورثها من كلّ من الفضاءين الدّخلين والتي لم يرثها.

هـ\ التّبرير Good reason:

يتعلّق مبدأ التبرير بأن يكون لكلّ عنصر يتضمّنه الفضاء المزيج سبب أو مبرّر لوجوده بأن يكون له معنى أو غاية أو سبيل به يكون تعليل وجوده فيه بوجه من الوجوه، ويمكن تلخيص ذلك في الإفادة (Relevence) في مستويين من حيث تعلّقه بسائر العناصر الواردة في الأفضية الدّخل ومن حيث وظيفته في اشتغال الفضاء المزيج واستقامته.

ومن المظاهر المهمّة والمعقّدة كذلك في عمليّة المزج – على ما يرى تيرنر (2000) – ما يكون فيها من تكثيف للعلاقات الأساسيّة vital relation(s) التّي تعمّ جميع الأفضية الدّخل ومن تحويل لها. تتضمّن العلاقات الأساسيّة الزّمان والمكان والقياس والقصديّة والتّماثل وتطابق الهويّة وما إلى ذلك من المقولات العابرة للأفضية Extra-spatial والمنظِّمة لها. فالفضاءان الدّخلان تعمّهما علاقات عابرة

للأفضية تتحوّل إلى علاقات داخل الفضاء المزيج intra-spatial ، وإذْ تندمج هذه العلاقات بفعل المزج في الفضاء المزيج تجري عليها عمليّات تكثيف compression وتحويل في آن.

يكون التّكثيف فيها بأن يعود المتفرّق المختلف المتعدّد التكرّر من العلاقات إلى علاقة واحدة، من ذلك أنّ تعدّد الأمكنة والأزمنة والأشـخاص والحيوانات والأدوات وتكرّر أعمال الجزّار والجرّاح كلّ في مجاله وما إلى ذلك ممّا يعمّ الفضـاءين الدّخلين (الجزارة والجراحة)، يتقلّص بفعل المزج فيندمج جميعها في بنية واحدة ليس غير، وتتحوّل تبعاً لذلك التّكثيف إلى علاقات داخل الفضاء.

3- **بناء الفضاءات الذهنية:**

من أجل تبسيط فكرة بناء الفضاءات الذهنية، يضرب "سلطان كوفيتش" Zoltán Kövecses [33] مثالاً توضـيحيًا وهو: (بالأمس رأيتُ سـوزان)؛ تدفعنا هذه العبارة إلى بناء فضـاءين: فضـاء حدث حضور المتكلّم، وفضاء الوقت الذي تمّت فيه رؤية سوزان.

يرى "كوفيتش" Kövecses أنّ الفضاء الذهني "الأمس" يتضمّن متكلّم مخصوص وسوزان مخصوصة، ولكن المجلات التصوّرية هي أكثر تعميمًا من ذلك.

وفي مثال آخر: **(بالأمس طلبت من سوزان رقم هاتفها)**، إنّ الفضاء الذهني "بالأمس" تـمّت بَـنْـيَـنَـتُـهُ بواسطة مجال العلاقة الزمنية (الأمس مقابل اليوم) وبواسطة مجال السّؤال والتحادث، ومن المحتمل إضـافة مجال آخر مجال الموعد. حسـب "كوفيتش" Kövecses فإنّ الفضـاء الذّهني ليس هو المجال وإنّما تتمّ بَنْيَنَتُهُ بواسـطة عدة مجالات تصـوّرية وذلك ما يجعله يتميّز بالآنية. وهو ما جعل "فوكونيي" و"تيرنر" يقترحان النموذج الشـبكي الذي يناسـب الفكر البشـري التخيّلي - بدلا من نموذج المجال الواحد أو المجالين – من أجل تمثيل الكثير من تعقيدات الفكر البشري.

ومن النماذج المتداولة في الأبحاث المزجية نجد عبارة (الدخان يخرج من أذنيك) عند "سـلطان كوفيتش" Zoltán Kövecses في كتابه "من أين تأتي الاسـتعارات"[34].؛ إذْ يرى أنّه يمكننا التعرّف على آلية "المزج التصوري" أو "الدّمجاستئناساً بالمثال المعروف **(الغضب سائلٌ حاربوعاء)** .فقد تمّ بناء هذه الاستعارة عبر الخطاطة التالية :

الوعاء ⟵ شخص

السائل الحار ⟵ الغضب

درجة الحرارة ⟵ درجة الضغط

في هذه الأثناء نحصـل على خطاطة بسـيطة بين المجال المصـدر والمجال الهدف في إحدى التّمظهرات اللسانية لهذه الاستعارة: « **يا إلهي لقد جُنَّ جنونه إلى درجة رأيت فيها الدّخان يخرج من أذنيه**» والتي تُعزى لكل من "فوكونيي" و"تيرنر" (2002)، حيث يسّـجلان أنّه في مثل هذه الحالة هناك عنصـر من المجال المصدر قد تمّ دمجه مع عنصر من المجال الهدف؛ إذْ لا وجود لأذنين في المجال المصدر ولا وجود للدخان / البخار في المجال الهدف، ولكن اجتمع هذان العنصران في المجال المدمج، حيث تمّ خلق إطار لساني جديد يضمّ "**الدّخان /البخاريخرج من أذنيك**".

إنّ هذا المجال المزجي يمكن أن يتطوّر إلى مجال مزجي آخر؛ فعلى سبيل المثال يمكننا القول **"يا إلهي لقد جُنّ جنونه إلى درجة رأيت فيها الدّخان/البخاريخرج من أذنيه حتّى ظننت أنّ قبّعته قد احترقت"**؛ ففهمنا لهذه العبارة كان نتيجة لكيفية تصوّرنا لمعنى الضغط intensity في شبكة الأمثلة السابقة؛ لأنّ ارتفاع درجة الحرارة يمكن أن يتسبّب في وقوع انفجار كما أنّ شدّة الغضب قد تؤدّي إلى وقيعة اجتماعية خطيرة. وفيما يلي الشكل (7) لتوضيح العبارة المزجيّة **"الدّخان يخرج من أذنيك"**[35]

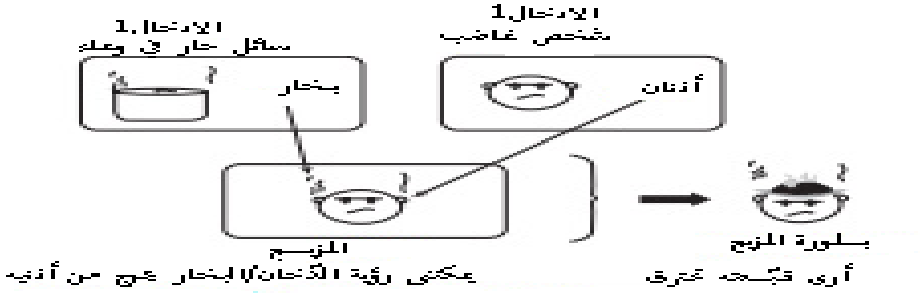

الشكل(7) نموذج شبكي : الغضب سائل حار بوعاء

إنّ الضغط في مزيج غير متجانس هو أمر عادي. ففي قولنا "لقد احمرّ من حرارة الغضب"و"أستطيع أن أرى الدخان يخرج من أذنيه"، نجد للحرارة في أحد هذه المدخلات نظيرٌ استعاريٌّ من الغضب في المدخل الآخر، ولكن الغضب له علاقة كنائية بالتفاعلات الفزيولوجية، بما في ذلك احمرار الجلد وزيادة حرارة الجسم. تَجمع الحرارة في المزيج بين الحرارة من الدخل المصدر، والغضب من الدخل الهدف، وحرارة الجسم من الدخل الهدف، على الرّغم من أن "الحرارتين" في الدّخلين ليستا متناظرتين استعاريًا[36].

خاتمة:

لقد حاولنا في هذا العمل توضيح فكرة معيّنة؛ وهي أنّ النظرية اللسانية العرفانيّة للاستعارة التصوّريّة تحتاج - من أجل استكمالها - إلى السيرورات الآنية للفهم البشري.

ولقد قام "فوكونيي" و"تيرنرTurner & Fauconnier باستبدال نموذج المجالين للاستعارة التصوّريّة بالنموذج الشبكي، والذي يمكن أن يفسِّر العديد من الجوانب الاستعارية وغير الاستعارية للفهم الآني. وهذا النموذج يتكوّن من فضاءات إدخال، وفضاء ممزوج، وفضاء عام.

ومن التنائج التي توصّلنا إليها في هذا البحث ما يلي:

-يقدّم النموذج الشبكي بعض المزايا، حيث يمَكِّننا من تمثيل بعض الظّواهر المتعلّقة بالاستعارة بشكل كامل.

-يسمح بتقديم تحليلات أكثر دقّة للنصوص.

- يمكِّننا من وصف بعض الظّواهر التصوريّة بنسقيّة أكبر ممّا كان متاحًا من قبل.

- يسمح للإنسان المُعَرْفِن بالتخلّص من القيود اللغوية.

- يبني خُطاطة عرفانية يتمّ تطعيمها بمعلومات جديدة؛ ثمّ إنّ الإسقاط الانتقائي يُضيء تلك العلاقة الحيويّة بين الاثنين، ويؤدّي إلى فهم أكثر دقّة.

- اتّضح لنا أنّ فقر اللّغة هو الدافع الرئيسي لتفعيل آلية المزج التصوّري؛ فالإنسان يجد نفسه مجبرا على تكييف المعنى مع الترسانة اللغوية الأوّلية التي يمتلكها. لكن هذا التّعديل هو أيضًا مصدر إبداع، لأنّ الفكرة يتمّ تصوُّرها باتّباع البنية المنبثقة في الصورة. بمعنى أنّ إعادة تصميم الفكرة يجعلها قابلة للوصف.

وبناءً على النتائج التي حصدناها يجدر بنا تقديم مجموعة من الاقتراحات منها أنّه:

يمكن استعمال المزج التصوّري في عملية بناء العلامة (الرّمز) sign وحالات أخرى من الجسدنة التخيّلية اللامَقْوَليّة fictive enunciation. هذه الأوضاع البلاغية تمكّن من الحصول على عدد أكبر من االاحتمالات التي تمكّن بدورها من صناعة خطاب أكثر استيعاب للعَرفنة. ولئن كان المسعى العام من هذا المقترح هو البرهنة على مقترحات النظرية المزجية وتطويرها، فإنّ مسعاي الحقيقي هو محاولة استجلاء خفايا الذهن البشري وآلياته المركزية في التفكير وقدرته العجيبة على مَقْوَلَةِ الأشياء والأحداث رغم شحّ اللغة وعجزها عن تغطية كل الموضوعات والأوضاع التي تعترض حياة الإنسان المعرفن.

الإحالات:

1- مارك تيرنر، مدخل إلى نظرية المزج ، ترجمة الأزهر الزناد ، ص4، نسخة الكترونية من الموقع: http://ssrn.com/abstract=1729948

2 - الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنيّة، ص223.

3 - محمد الصالح البوعمراني، الاستعارة والخطاب السياسي، ص17.

4 – يقصد بالإكمال (complétion)؛ البنية المرتبطة بالخلفية المتعلقة بالعناصر في فضاءي الدخل الموظفين في المزج و الخلفية يمكن أن تأخذ شكل معلومات سياقية أو أطر تصورية .أما البلورة (élaboration) فهي إدارة (running) المزج حيث يؤول المشهد ويُستَدَلّ على آثاره المحتملة ينظر: سعيد بكار التحليل التقدي للاستعارة موقع الكتروني revue.ummto.dz

5 -see :Gilles Fauconnier & Mark Turner, Conceptual integration networks,The Cognitive Linguistics Reader, First published 2007, Vyvyan Evans, Benjamin K. Bergen and Jörg Zinken and contributors. , p. 363.

6 - المقالة بعنوان شبكات المزج التصوّري لفوكوني وتيرنر عثرنا عليها ضمن كتاب جماعي بعنوان: "قارئ اللسانيات العرفانية" ، ينظر المرجع ن:

7 - Gilles Fauconnier & Mark Turner, Conceptual integration networks,op.cit. , p. 363.

8 – الرّاهب البوذي Buddhist monk هو لغز قديم جدّا يعدّ تمريناً في الذكاء، استخدمه "كارل دانكر" (Carl Dunker) في علم النّفس ونقله عنه "أرثر كوسلر" (Arthur Koestler) . -ينظر: مارك تيرنر، مدخل في نظرية المزج، ترجمة الأزهر الزنّاد، ص15. نسخة إلكترونية على الموقع : http://ssrn.com/abstract=1729948

9 – مارك تيرنر ، مدخل في نظرية المزج، ترجمة الأزهر الزناد، مرجع سابق ص15

10 - see:Gilles Fauconnier & Mark Turner, Conceptual integration networks , p. 364.

11- ibid.

12 - ترتكز فكرة النموذج الشبكي network model على حزم تصوّرية conceptual packets تدعى "الفضاءات الذهنية". ينظر:

Ross Turner, Analysis of Ted Hughes's 'The Thought-Fox' using: Conceptual Integration Theory (Blending), Academia Letters, Article 1571, July 2021, p. 1.

[13] - see, Gilles Fauconnier & Mark Turner, Conceptual integration networks,The Cognitive Linguistics Reader, p. 365.
[14] - ibid, p. 363.
[15] - see, Zoltán Kövecses: Metaphor, a pratical introduction, p. 271.
[16] - see, Gilles Fauconnier and Mark Turner, op. cit.
[17] - ibid, p. 366.
[18] - ibid , p. 364.

[19] تمّ نشر عمل للباحثَين أطلقا عليه تسمية " شبكات الدمج التصوري " Conceptual Integration Network بمجلة العلم العرفاني Cognitive Science سنة 1998 وهو يعدّ عملا تمهيديًا للنظرية .ينظر:

Gilles Fauconnier & Mark Turner, Conceptual Integration Network Cognitive Science, Vo122 -2 , 1998, p133.(وما بعدها)

[20] – voir : SHAO Wei, De la pertinence à l'intégration conceptuelle –la traduction vers le français acquis, Synergie, Chine n°12, Revue du Gerflint (France), 2017, p .88.
[21] - voir : SHAO Wei,op. cit.

[22] – يمكن تفسير هذه الحقائق العلمية في ضوء الدراسات التي يرى أصحابها أنّ التّكوين الظاهري الفيزيائي للكائن الحي عبارة عن مجموعة الخصائص أو السّمات الظاهرية الفيزيائيّة بالكائن الحي، مثل شكله، ونموّه، وخصائصه الكيميائيّة الحيويّة والفيزيولوجيّة، وظواهره، وسلوكياته، ونواتج سلوكياته، وأي جزء ممّا يظهر من مبناه: وظيفته أو سلوكه. وهو لا يدلّ فقط على السّمات الخارجيّة التي تظهر على السّطح، وإنّما يشمل أيضاً ما يمكن جعله ظاهراً من السّمات بواسطة عمليّات تقنيّة معيّنة مثل فئات الدّم blood types وما يحدّد النّمط الظّاهري غالباً هو الجينات ولكنّه يتأثّر أيضًا بالعوامل البيئيّة، فالأنماط الظّاهريّة تنتج من تمثّل النّمط الجيني للكائن الحي، و تأثير العوامل البيئيّة، وعن تفاعلها مع النّمط الجيني ، ويمكن تبسيط طبيعة هذه العلاقة بالتّعبير التّالي:

النّمط الجيني + البيئة = النّمط الظّاهري

النّمط الجيني للكائن الحي هو التّعليمات الموروثة التي يحملها في شفرته الجينيّة. وأن يكون للكائنات الحيّة نفس النّمط الجيني لا يعني أنّ لها نفس المظهر أو السّلوكيّات، وذلك لأنّ النّمط الظاهري يتأثّر أيضاً بالبيئة. والسّلوك والمظهر يتغيّران بتأثير الظروف والبيئيّة والإنمائيّة. وبالمثل، فالكائنات الحيّة التي تبدو متماثلة ليست بالضرورة ذات أنماط جينيّة متطابقة. وأوّل من عرض، وماينتج عمّا يرثه. هذا التّمييز مشابه لما افترضه " أوغست فايسمان"، الذي قام بالتّمييز بين الأصول الوراثيّة germ plasm [المادّة الوراثيّة] والخلايا الجسديّة somatic. ويجب الانتباه إلى عدم الخلط بين هذا المفهوم ومبدأ علم الأحياء الجزيئي المركزي الذي أتى به "فرنسيس كريك"، الذي ينصّ على أنّ المعلومات الوراثيّة الجزيئيّة تنتقل باتّجاه واحد من DNA إلى البروتين، وليس العكس.

- ينظر: عبد الرحمن محمد طعمة، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجيّة تطوّريّة في إطار اللسانيات العرفانيّة العصبيّة ،دار كنوز المعرفة للنشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2017، ص176-177.

[23] -voir, SHAO Wei, op.cit., p. 88
[24] - ibid.,p. 89.
[25] - See, Jean-Michel Fortis & Gilles Col, Espaces Mentaux et Intégration Conceptuelle : Retour sur la Constitution de Théories Sœurs, Revue de l'Association française de linguistique cognitive, volume18,2018.
https ://doi.org/10.4000/cognitextes.1111 الحصول على النسخة الإلكترونية يكون عبر الرابط التالي:
[26] - see, Jean-Michel Fortis et Gilles Col, op.cit.

[27] - ينظر: الأزهر الزنّاد، نظريات لسانية عرفنية، ص231. وينظر أيضاً:

Philippe Grea, Les limites de l'intégration conceptuelle, In: Langages, 37e année, n°150, 2003, p. 70
[28] - see, Jean-Michel Fortis & Gilles Col, op.cit.
[29] - ibid.
[30] - see, Jean-Michel Fortis & Gilles Col, op. cit.

[31] - - ينظر: الأزهر الزّنّاد، نظريات لسانيّة عرفنيّة، ص231.

[32] - see, Gilles Fauconnier & Mark Turner, Conceptual integration networks, The Cognitive Linguistics Reader, p. 389.

[33] - Zoltán Kövecses, Metaphor, a pratical introduction, op. cit., pp., 267-268

[34] - see, Zoltán Kövecses, where metaphors come from (reconsidering context metaphor), Oxford University Press, 2015, p. 24.

[35] - see, Zoltán Kövecses, where metaphors come from, op.cit., pp. 24-25.

[36] - see, Gilles Fauconnier & Mark Turner, Conceptual integration networks, The Cognitive Linguistics Reader, p. 389.

المراجع :

1.الأزهر الزنّاد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، منشورات الاختلاف، جوان 2009.

2.عبد الرحمن محمد طعمة، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجيّة تطوّريّة في إطار اللسانيات العرفانيّة العصبيّة ،دار كنوز المعرفة للنشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2017

3.مارك تيرنر، مدخل إلى نظرية المزج ، ترجمة الأزهر الزناد ، نسخة الكترونية من الموقع: http://ssrn.com/abstract=1729948

a. محمد الصالح البوعمراني، الاستعارة والخطاب السياسي

4. Gilles Fauconnier & Mark Turner, Conceptual integration networks,The Cognitive Linguistics Reader, First published 2007, Vyvyan Evans, Benjamin K. Bergen & Jörg Zinken & contributors.
5. Gilles Fauconnier & Mark Turner, Conceptual integration networks,The Cognitive Linguistics Reader.
6. Jean-Michel Fortis & Gilles Col, Espaces Mentaux et Intégration Conceptuelle : Retour sur la Constitution de Théories Sœurs, Revue de l'Association française de linguistique cognitive, volume18,2018.
7. Philippe Grea, Les limites de l'intégration conceptuelle, In: Langages, 37e année, n°150, 2003.
8. Ross Turner, Analysis of Ted Hughes's 'The Thought-Fox' using: Conceptual Integration Theory (Blending), Academia Letters, Article 1571, July 2021
9. SHAO Wei, De la pertinence à l'intégration conceptuelle –la traduction vers le français acquis, Synergie, Chine nº12, Revue du Gerflint (France), 2017
10. Zoltán Kövecses, Metaphor, a pratical introduction,
11. Zoltán Kövecses, where metaphors come from (reconsidering context metaphor), Oxford University Press, 2015.
12. Zoltán Kövecses: Metaphor, a pratical introductionSHAO Wei, De la pertinence à l'intégration conceptuelle –la traduction vers le français acquis, Synergie, Chine nº12, Revue du Gerflint (France), 2017.